وزوال شوكته • وحيازة مرتبته • مع قدرتهم عليها وطلبها منهم وقتل
اكابرهم وسبي ذراريهم وهو لا يزداد الا نفر بعًا لهم بعجزهم عنه بكشف
من نقصهم ما كان مستورا وقال لهم ان زعمتم اني افتريته لعلمي باخبار الامم
فانوا بمفترى مثله فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا تكلفه
مصقع ولا لظهر ووجد من يستجيده ويحامي عليه ويزعم بمجرد الدعوى
انه عارض وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم هجاه وعارض
شعرا اصحابه • وخطبا امته • صلى الله عليه وسلم فقطع بعجزهم وتحيرهم
وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي فلكان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق الله تعالى
وقد قطع القول بان ما اتى به من عند ربه معجز وانهم لا ياتون بمثل اقصر سورة
منه فلولا انه على بينة من ربه والا لم يقطع بشيء من ذلك على انه لم يزل
ينادي عليهم بالعجز عن معارضته وبالتقصير عن بلوغ الغرض في مناقضته
فلم يستطع احد منهم ان يباديه • ولم يرفع راسه الى ان يباريه • بل رضيت
هممهم السرية • وانفسهم الابية • اذ كانوا انف شي واشد حمية • بسفك
الدما وهتك الحرم • ولذلك قال العلما رضي الله تعالى عنهم من اعلى وجوه
اعجاز القران ان فصاحته وبلاغته خرقت عادة العرب مع انه اوتوا
منهما لم يؤته غيرهم لانهم كانوا ياتون منها بالامر الاعجب • ويدلون به
الى كل سبب • فيخطبون بديهها عند شدة الخطب • ويرتجزون بينهما بين
الطعن والضرب • ويترسلون في اوديتها فياتون بالسحر الحلال
ويتطوقون من دررها اجمل من سمط الجمال • فلا يشكر عاقل انها طوع
مرادهم • وسلك قيادهم • فما راغمهم الا رسول كريم • بكتاب قد يتم •
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت

بلاغته

يحاربه

راغمهم

بلاغته العقول • وظهرت فصاحته على كل مقول • وهم افصح ما كانوا في هذا
الباب مقالا • واسد ما وجدوا في الخطابة والشعر منالا • صارخا فيهم
في كل حين • مقرعًا لهم على رؤس الملا اجمعين فاتوا بسورة من مثله والا
فانتم المردودون الى اسفل السافلين • ثم لم يزل يقرعهم ويوبخهم ويسفه
احلامهم • ويحط اعلامهم • ويسب الهتهم • ويشتت نفوسهم واموالهم
وهم لا يزدادون الا تقهقرا عن المعارضة لم ياتوا بمقال صابرون على الجلا
والقتل والصغار والاذلال ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته
مخادعون انفسهم بالتشغيب والتكذيب • والاعتراف بالافترا في قولهم
ان هذا الا سحر يؤثر • وسحر مستمر • وافك افتراه واساطير الاولين
والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب والادعا مع ظهور غاية
العجز عليهم بقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا وقد قال لهم تعالى ولن تفعلوا فما
فعلوا وما قدروا اذ لو اطاقوا ادنى معارضة لبادروا اليها واقحموا
الخصم الذي كانوا محافظين على اطفا نوره • واخفا اموره • مع طول
الامد • وكثرة العدد • وتظاهر الوالد وما ولد • بل ابلسوا فابلسوا
وقطعوا فانقطعوا • هذا كله والاتي اليهم به بين ظهرانيهم اربعين
سنة اميا لا يحسن نظم كتاب • ولا عقد حساب • ولا تعلم سحرا • ولا
انشد شعرا • ولا يحفظ خبرا • ولا روى اثرا • حتى اكرمه الله بالوحي •
المنزل • والكتاب المفصل • قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون روى البيهقي وغيره ان عتبة بن ربيعة
قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وحده فعرض

الا ابتلي التحريم

Copyright © King Saud University